

بدل الاشتراك عن سنة
 ٦٠ في مصر والسودان
 ٨٠ في الأقطار العربية
 ١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
 ١٢٠ في العراق بالبريد السريع
 ١ ثمن العدد الواحد
 مكتب الاعلانات
 ٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
 تليفون ٤٣٠١٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
 Revue Hebdomadaire Littéraire
 Scientifique et Artistique.

صاحب المجلة ومديرها
 ورئيس تحريرها الشئول
احمد حسن الزيات
 *
 اودارة
 بشارع البدولى رقم ٣٢
 عابدين - القاهرة
 تليفون رقم ٤٢٣٩٠

السنة الرابعة

القاهرة في يوم الاثنين ٧ محرم سنة ١٣٥٥ - ٣٠ مارس سنة ١٩٣٦

العدد ١٤٣

الى أخصى الزيات

الخيال العاقل

تحية صديقي مشترك في الحزب أمل في العزاة

للككتور طه حسين بك

أعرفت قط خيالاً عاقلًا أيها الأخ العزيز؟ أما أنا فقد عرفتته
 أمس، ولم أتكلف في معرفته مشقة ولا جهداً، ولم أنفق في البحث
 عنه قوة ولا وقتاً، بل لم أبحث عنه وإنما سمى إلى، أو قل هممت
 أن أدعوه فاستجاب لي قبل الدعاء، ولكنني لم أدعه لأعرفه،
 فان عهدى به بعيد، بعيد جداً لا أكاد أذكر أوله، وإنما أعلم
 أنه رفيق منذ بدأت أفكر، بل منذ استقبلت الحياة، ما أكثر
 ما زينت لي الأشياء حتى كلفت بها ورغبت فيها، وما أكثر
 ما بغضت لي الأشياء حتى نفرت منها وضقت بها، وما أسرع
 ما اخترع لي أشياء لم أكن أعرفها ولا أقدرها، فإذا هي تملأ
 قلبي آملاً ورجاء، وتدفعني إلى العمل والنشاط، وإذا هي تملأ
 قلبي يأساً وقنوطاً، وتدفعني إلى القنود والخود والازواء
 لقد خلق لي عالماً كاملاً بعيد الآماد، متنائى الأرجاء

فهرس العدد

صفحة	
٤٨١	الخيال العاقل ... : الدكتور طه حسين بك . . .
٤٨٣	فلسفة قصة . . . : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
٤٨٦	من فرساي إلى لوكارنو : باحث دبلوماسي كبير . . .
٤٨٩	خواطر في الحياة والموت . : الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازني
٤٩٠	التعليم والحالة الاجتماعية } : الأستاذ اسماعيل مظهر . . .
	في مصر
٤٩٥	في تاريخ الفقه الاسلامي : الدكتور يوسف شخت . . .
٤٩٨	بين شكبير وابن الرومي : الأستاذ عبدالرحمن شكرى ..
٥٠٠	الامبراطورية الآسيوية .. : جورج حداد
٥٠٢	ساعة في متحف (طوبىقبو) : الأستاذ كمال ابراهيم . . .
٥٠٤	الحركة الفكرية في السودان : حيدر موسى
٥٠٦	تقى الدين السبكي . . . : محمد طه الحاجرى
٥٠٨	الطالب (قصيدة) . . . : الأستاذ احمد راى
٥٠٨	صوت المنفى . . . : على احمد باكثير
٥١٠	خنية رجاء . . . : الأستاذ محمود غنيم
٥١١	في الأدب الايطالى الحديث : محمد أمين حسونه
٥١٣	محاكمة أورست (قصة) : الأستاذ دريني خنيفة
٥١٨	في ترجمة السخاوى أيضا : الأستاذ محمد عبد الله عثمان . . .
٥١٨	كتاب جديد من هنلر
٥١٩	المياواة الصحفية الأدبية
٥٢٠	حول الميابة الأدبية

مختلف الأبرس ، قضيت فيه أيام الصبي وما أكثر ما تمنيت أن يرد إلي ، ثم خلق لي عالماً آخر ليس أقل من ذلك العالم سهو وتنوعاً واختلافاً ، ولكنه مزاج من الجمال والقيح ، ومن اللذة والألم ، ومن اليأس والأمل ، قضيت فيه أيام الشباب وما زلت أعتني أن أعود إليه ، ثم هو يرافقتي الآن فيزين لي الحياة قليلاً ، ويقبجها في نفسي كثيراً ، ويحاول أن يخلق لي ما يسر ، ويحاول أن يخلق لي ما يسوء ، فأطبعه حيناً ، وأعصيه أحياناً ، ولكنه وفي لي دائماً كلما أردت استمانته على الكتابة والأناشيد ؛ وأعترف أيها الأخ العزيز بأنني كنت مقتصداً أشد الاقتصاد في الالتجاء إليه والاستمانته به ، لأنني أعرفه جربتيك مسرفاً في الجراءة ، نشيطاً غالباً في النشاط ، مخترع من الصور وفنون المعاني ما لا أطيق أن أعرضه على بيئاتنا الاجتماعية التي تقتصد في الاطمئنان إلى وحى الخيال

عرفته وفيك نشيطاً متأهياً دائماً للمعونة كلما دعوته أو فزته إليه ، مقدماً من هذه المعونة أكثر مما أسأله ، وأعظم جداً مما أقترح عليه . وقد دعوته أمس فاستجاب لي مسرعاً غير مبعل ولا متناقل ، بل أشهد لقد كان بكاد يتمزج نشاطاً ومرحاً ، ولقد كنت أنهباً للكبح من جاحه والرد من نشاطه ، وأخذت بكثير جداً من الأناة والقصد كما تعودت دائماً ، ولكنني لم أكد أعرض عليه ما كنت أريد أن يعينني على الأخذ فيه حتى كفكف من نشاطه ، واتأد في غلوائه ، وابتسم ابتسامة الهادي الطامئن ، وقال في صوت الراضي الزين في غير عجز مؤلم ، ولا قصور مؤس : « اليك عنى فلست مما تريد في شيء » . ذلك أني كنت أريده على أن يمدني بما أصور به فصلاً من حياة النبي الكريم في هذه الأيام التي يذكر فيها المسلمون أكبر حدث من أحداثهم ، وأعظم عبرة من عبرهم ، والتي يعود فيها المسلمون قرونًا طوالاً من الزمان ليشهدوا ذلك اليوم العظيم الذي خرج فيه النبي وصديقه الصديق من مكة مهاجرين إلى الله بآمال سيفتي الزمان قبل أن تغني ، وإيمان سيرزول هذا العالم قبل أن يدركه ضف ويسى إليه فتور ، ونفحة بنصر الله عاشت عليها الأجيال التي لا تحصى ، وستبش عليها الأجيال التي لا تحصى ، وسيستمد المسلمون منها أبداً قوة على الجهد والكد . واستقبال الحياة بما فيها من خير وشر ، ومن حلو ومر ، ومن محنة ونعمة

نعم دعوته أيها الأخ العزيز إلى أن يلهمني بعض ما تعودت أن يوحى لي من الصور فأعرض في غير غضب ، وامتنع في غير بخل وألح في الأعراض والامتناع ، فلما ألححت عليه تبينت من الاستحياء وإبتار العافية ، والضن بنفسه على ما لا يحسن ، وتجنبت ما لا يطيق . وإذا هو يقول لي في لهجة الهادي الطامئن : استعز فيما شئت ، فقد عرفت قدرتي على الاختراع والابتكار ، وحررت بلائي في لبس الحق بالباطل حتى يصبح زينة بلكه ، ولكز من الحق ما هو أرفع من أن أسمو إليه مهما أكن قوى الجناح وأوضح من أن أجليه مهما أكن قوى النور ، وأسطق من أرق أوضحه مهما أكن نافذاً بعيد الهمة ، وأنصع من أن أزيته مهما أكن ماهراً في اختراع الزينة وابتكار الجمال

ولئن حدثتك عن هذا الرجل الكامل لأحدثتك حديث العقل ، أستغفر الله ، فما يستطيع العقل أن يحدثك عنه كما يجب ، لأنه أكرم وأرفع وأرقى من أن يبلغه العقل ، كما أنه أكرم وأرفع وأرقى من أن يبلغه الخيال . اجتهد في أن تتمثل ما أتيتح للناس أن يعرفوا من حياته ، ثم انظر فيه واستمد منه فلت محتاجاً مع ذلك إلى معونة عقل أو خيال

انظر إلى الناحية الحزينة من حياته ، واقصر على نفسك أطرافاً منها ، فإن لم تملأ قلبك عبرة وعظمة وجمالاً وحباً وإكباراً دون استمانته بعقل أو خيال ، فلتست إنساناً ولست من الانسانية في شيء

انظر إلى هذا الذي ذاق اليتيم جنبناً إن كان الأجنة أنف يذوقوا المعاني والآلام ، ثم لم يكذب مستقبل الحياة ويتقدم في الصبي حتى ذاق اليتيم مرة أخرى ، فقد أمه بمد أن فقد أباه ، ثم لم يكذب يتقدم خطوات أخرى في الصبي حتى ذاق اليتيم مرة ثالثة فقد جده بمد أن فقد أبويه ، ثم ألح عليه حياة فيها شدة وجهد ، وفيها حرمان وفقر ، وفيها ضيق وضنك ، ثم تظاهرت هذه الآلام كلها على نفسه الكريمة الناشئة فلم تستطع أن تبلغها ولا أن تنال منها ، لأن الله قد قطع الأسباب بين هذه النفس المصفاة وبين البؤس والشقاء . ثم امض معه خارجاً من الصبي داخلًا في الشباب متقدماً فيه ، فاذا الحياة كما هي شديدة شاقة ثقيلة ضيقة ، ولكنه مبتسم الشباب كما كان مبتسم الصبي ، وادع النفس (البنية على صفحة ٥١٧)